



# العاشرة مجلة

المجلد الثالث، ٢٠١١

مجلة مسجلة لدى المسجل للجرائد في الهند (RNI) برقم KERARA00011  
ومجلة معتمدة لدى جامعة كيرلا، الهند



قسم العربية، كلية الجامعة، تروناتيرم، كيرلا، الهند، 695034

## تطور تعليم اللغة العربية في كيرالا ودور المعاهد فيه

د/ إ. عبد اللطيف

أستاذ مساعد، قسم العربية، كلية الجامعة، تروونتفرام، كيرالا، الهند

### خلفية علاقات كيرالا بالعرب ووصول الإسلام إلى كيرالا

جاء العرب إلى كيرلا قبل مجيء الإسلام كما بين الطبري، رأواها بلادًا فيها خير الله ونعمه، متباعدة من البيئة الصحراوية المجدية، فشغفت عقولهم وأبصارهم بطبيعتها، فسموها "خير الله"، وهي كيرالا. وفي عهد سليمان عليه السلام، أو قبله من القرون -كما بين في التوراة في باب الملوك- جاء العرب إلى مليبار لإيراد المواد من سيلان، وإصدار البضائع من كيرالا وسيلان. جاء العرب مع الملك والمال، مع حرية التبادل والتصرف، مع ثقافة جديدة في الملك والملك، والإتفاق والاستئناف، والشراء والبيع، والكيل والميزان. جمعت المنتجات، وجُلت الأسواق، وصُفِّف التجار، ورُفعت الضوابط، وعُدت الراهن، وحُفظت الدنانير. فزال الفقر، وجاء الرحب، وأشبعت البطون، وأدلت الديون، ونامت العيون، وسكنت النفوس مع راحة الوجدان. ويحتفظ التراث المحلي بولاية كيرلا في جنوب غرب الهند بقصة. تقول القصة إن شيرومان بيرومالي، حاكم المنطقة الساحلية من كيرلا، قد شهد حادثة معجزة، وهي انشقاق القمر، وفسر التجار العرب الزائرون للملك هذه المعجزة بأنها كانت علامة على أن الله أرسل نبياً إلى العرب، فسافر شيرومان بيرومالي إلى جزيرة العرب واعتنق الإسلام. وفي طريق عودته إلى الهند مات أمام ساحل ظفار في جنوب شبه جزيرة العرب، حيث تحول قبره لاحقاً إلى مزار شهير. ويقال إنه عندما كان في فراش الموت كلف بعض مرافقيه العرب بالعودـة إلى مملكته لنشر الإسلام. نـزل الوفـد العربـي، مع رسـالة الملكـ، في سـاحـلـ الـبـحـرـ، أـسـقـلـوـاـ فـيـ الـبـلـدـ. فأـسـسـتـ الـمـسـاجـدـ، أـوـلـاـ فـيـ كـوـدـونـغـلـورـ، مـسـجـدـ جـيـرـامـانـ فيـرـومـالـ. وـالـمـسـاجـدـ الـبـاقـيـةـ الـقـدـيمـةـ مـوـجـوـدـةـ فـيـ مـدـنـ جـالـيـاـ، وـكـوـيـلـانـدـيـ. وـأـرـسـلـ مـالـكـ بنـ حـبـيـيـ الـىـ كـوـلـمـ الجنـوـبـيـ، وـصـحـبـ مـعـهـ أـهـلـهـ وـأـصـحـابـهـ، وـبـنـيـ فـيـهـ مـسـجـدـاـ، وـبـنـواـ مـسـاجـدـ مـتـوـالـيـاـ، فـيـ شـالـيـاـ، وـفـانـتـالـايـانيـ، وـدـهـرـمـدـامـ، وـشـريـكـانـدـافـورـامـ، وـإـيـزـيمـالـاـ، وـكـاسـارـكـوتـ، وـمـانـغاـلـافـورـامـ<sup>1</sup>. كذلك انتشر الإسلام في أرجاء كيرالا.

### بداية تعليم اللغة العربية و دروس المساجد

ما كانت المساجد إلا مراكز المسلمين جمعاً وتفريقاً، درساً وتدريساً، أدباً وتأديباً، مقام الإمام للجماعة، منابر القضاة للخطب، مقاعد الأساتذة للتأنيف، مجالس الأمة للتعلم، مراكز المشاوره للتقدیم، مواضع الناس للاستعانة. ومن دروس المساجد المشهورة درس "فوناتي"، على رئاسة المخدومين، كان مركز العلم، وملجاً للطلاب؛ ثم "تانور"، و"شاليم". فتجاوز الإسلام من سواحل البحر إلى ضمائر القرى، وتكثّر المسلمين، فتعددت المساجد، فتجاوزت المساجد بالمدارس، فلزموها الحوائج إلى كثرة الأسنان، فأصدروا الأهالي إلى بلاد العرب ليرجعوا علماء، وتشكلت الحروف الفاظاً من دروسها، (دروس المساجد)، وتطورت الألفاظ منها لغة وأدب، وفقها وشرعها، وتفسيراً وبياناً، وشرحها وتعليقها، وكتباً وتلبيساً. فتعددت العلوم إلى مواضيع شتى، وتفننت الفنون إلى مجلدات ضخمة. المدرسون المشهورون في هذا العصر: الفقيه حسين بن أحمد دهنتي، والشيخ الإمام فخر الدين أبو بكر بن رمضان، والشيخ المخدوم الكبير أبو يحيى زين الدين بن علي بن أحمد المعتبري الفناني، والشيخ مخدوم الصغير زين الدين ابن محمد الغزالي المعتبري الفناني، والقاضي عمر بن علي البنكتوي، والشيخ العلامة عثمان بن جمال الدين المعتبري الفناني، والقاضي محمد بن عبد

<sup>1</sup> انظر الباب الثاني لتحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين للشيخ المخدومي زين الدين المعتبري

العزيز، والسيد علوى المنفرمي، والسيد فضل بن سيد علوى الممضري. ومن شعراً هذا العصر مع أنهم مدرسوں: الشيخ عمر القاضي، وعبد القادر الفضري، والقاضي السيد ملاكويا تنغل، وسيدوتي مسليار، وأحمد الشعراي.

### حركة الدروس الدينية

انحصرت الدراسات العلمية في كيرلا في العصر القديم إلى دروس المساجد، وانحصرت الدروس إلى الفقه والنحو، خلافاً لما كان من قبل، وانحصرت وسائل التعليم إلى طريقة البغائية الشفوية، لا يعلم التلميذ ماذا يقول، ولا يعرف الأستاذ أنى يقول، يدبون وراء من سبقوه، بغير فكر إلى أين وصلوا. وفي بداية القرن العشرين، تحولت الدروس المساجدية إلى كتابة في البداية، ولم تكن لها خطة مبنية. ولكن تطورت أحوال هذه المدرسة بمحاولات بعض المصلحين، من أهمهم شالكت كنج أحمد الحاجي (1287- 1338 هـ)، الذي عين ناظراً لمدرسة "تنمية العلوم" في وازاکاد سنة 1909م في ماليبار الخاضعة آنذاك للحكم البريطاني في شمال كيرلا؛ فأبدل اسم المدرسة باسم "مدرسة دار العلوم العربية"، مریداً تحويلها إلى مؤسسة حديثة تجمع بين تدريس العلوم الإسلامية والمعاصرة. على نموذج الكليات الذي جاء به الحكم البريطاني، فرتّب الموضوع للعلوم الجديدة، وهياكل الكتب الدراسية عصرياً ونفسياً، وأدخل في الفصول مستخدماً المناضد والمقاعد والسبورات، والكرة الجغرافية والخرائط، والأطلس، والجدوال البيانية، والصور الشمية والنماذج (الموديلات) والمعاجم الحديثة ومثلها. وهذه الإصلاحات التعليمية أتت أكلها في وقت قصير، فبلغت أصداءها آفاق كيرلا. فأقبل الناس على تأسيس المدارس الإسلامية في أصقاعها، على المنهج الحديث، يمكننا أن نسميه حركة المدارس. والفضل الأكبر فيها يعود إلى المنظمات السلفية، مثل "ندوة المجاهدين بكيرلا" وجمعية العلماء بكيرلا، تجري على رئاستهم فوق 1000 مدرسة سلفية وعشرات كليات عربية بولاية كيرلا. ومنظمة "سمست كيرلا جمعية العلماء" تشرف الآن على أكثر من 7000 مدرسة عربية وعدد من الكليات العربية. و"الجامعة الإسلامية الهندية" أيضاً تشرف على عدد من المدارس والكليات العربية في كيرلا.

### تدريس العربية في المدارس الرسمية قبل الاستقلال

وفي نفس الوقت تقربياً، في جنوب كيرلا، بدأت جهود لإصلاح نظام الحلقات التقليدي. أسس المولوي فاكام محمد عبد القادر (1873- 1932) سلسلة من المدارس الحديثة في ولاية ترافانكور (Travancore)، ورتب كذلك لقيام المدارس الحكومية بتدریس اللغة العربية للطلاب المسلمين، وكذلك في وسط الولاية، قام سناء الله ماكتي تنغال والشيخ محمد ماهين تنغال بفتح عدد من المدارس، تجمع في تدريسها بين العلوم الإسلامية والعصرية معاً. وتواصل إصلاح المصلحين، وتبادر الأعزاء على نصرتهم، فأنشأوا المنظمات لإصلاح نظام التعليم الإسلامي التقليدي، فأسسوا "الجمعية التعليمية لمسلمي الملابار" (Malabar Muslim Educational Society) (1911)، و"اللجنة المحمدية سانجام" (Sanjam) (1922)، و"جامعة علماء كيرلا" (1924)، و"هدایة المسلمين سانجام"، و"جمعية الاتحاد" وغيرها.

الحكومة البريطانية كانت تجيز التعليم الديني في المدارس العامة في ماليبار، وكانت حينئذ جزء من ولاية مدراس، وقد عين بعض المسلمين في المدارس الثانوية لتعليم اللغة العربية. فلم تعين المدارس الابتدائية في ماليبار معلمي اللغة العربية إلا بعد تكوين ولاية كيرلا في سنة 1956م. وبذلك الحكومة جهداً كبيراً لترقية الكتاب إلى مستوى المدارس المدنية، فمنحت درجة مناسبة لمعلمي القرآن في الكتاب، وعلم فيها الحساب ولغة ملليم والموضوعات العصرية الأخرى مع اللغة العربية والعلوم الإسلامية. ولما أسس الحكومة البريطانية مدارس جديدة في أنحاء ماليبار، عين فيها معلمي اللغة العربية بصورة خاصة، ومن أشهرهم سي. إن. مولوي. وأما في تراونكور -التي كانت ولاية مستقلة حينئذ- فأخذت اللغة العربية كموضوع دراسي في مدارسها العامة في أوائل القرن الماضي. قدم مجدد العصر المولوي محمد

عبد القادر الوكمي مع أصحابه المنكراة لرفع مستوى الأمة إلى مدير التعليم والتربية لتروانكور آنذاك. فعينت المعلمين المعروفين بمعلمي القرآن في بعض مدارسها العامة سنة 1904م على تقدير "راماسومي أير". وهم الفرقة الأولى من معلمي العربية في المدارس الحكومية. وكان رئيسها المولوي محمد عبد القادر الوكمي. ثم عين معلمي اللغة العربية في المدارس الثانوية سنة 1914م. وعين أيضاً مفتشاً للإشراف على الدراسة العربية في المدارس العامة باسم "المفتش المحمدي". أما في كوشن (Kochin)، التي كانت ولاية مستقلة بذاتها، فقد أدخلت العربية كموضوع دراسي في مدارسها العامة في سنة 1930م. وهذه كانت نتيجة الجهود التي بذلها الزعماء والمصلحون كالشيخ سبتي محمد، والشيخ الحاج منفاد كنج محمد (Manappad Kunju Muhammed)، والشيخ اي. كي. المولوي (E K Moulavi). وكان الشيخ اي. كي. المولوي أول معلم عربي بولاية كوشن.

### تعليم العربية في المدارس العامة بعد تكوين ولاية كيرالا

وفي سنة 1956، تكونت ولاية كيرالا الحالية، فانتشرت دراسة اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية في كيرالا بمزيد من السرعة، وشملت اللغة العربية في المناهج الدراسية. وانتهز سي. أتش. محمد كوي (1927-1983)، وزير المعارف في حكومة اي. أم. أس. نبوتييربياد، هذه الفرصة وأعد كل تجهيزات لرفع مستوى المسلمين في التعليم بصورة عامة واللغة العربية بصورة خاصة. فعيّنت حكومة كيرالا معلمي العربية في جميع المدارس الابتدائية في مليبار أيضاً، مع المدرسة الثانوية التي لم ينزل فيها معلمون العربية منذ العصر البريطاني، وعيّنت حكومة كيرالا معلمي العربية في 17 مدرسة ثانوية المفتوحة في بدايتها، فتوسعت دائرتها طول ولاية كيرالا سنة 1958م، حيث لو كان في مدرسة من المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية أو غير الحكومية عشرة طلاب فليكن فيها معلم العربية. في كيرالا الآن ستة آلاف معلم العربية، وخمس مائة ألف طالب يتعلمون العربية. المجلس الرسمي للبحث والتدريب التربوي (SCERT) ومديرية التوجيه والإرشاد العام (D.P.I) هما أقسام منفصلة للإشراف على التعليم العربي في المدارس الحكومية. وعيّنت الحكومة اللجان الخبيرة (Expert committees) لتهيئة الكتب الدراسية الحديثة لتعليم العربية، تجدیداً عصرياً تحت حركة كيرالا.

### دور الكليات العربية

الكليات العربية هي التي تكونت الحضارة الإسلامية في كيرالا، وتوسعت مجال دراسة العربية والعلوم الإسلامية، فانتقلت دروسها من المساجد إلى مباني خاصة، فصاحت هذه الدراسات بتجهيزات واسعة، فاشتهرت باسم "الكلية العربية". توجد الآن في أنحاء كيرالا أكثر من خمس مائة كلية عربية أو شرعية. وتتقسم هذه الكليات إلى قسمين: كلية حكومية معترفة بها لدى الجامعات والحكومة، وكليات خاصة غير رسمية؛ وأكثرها غير معترفة بها لدى الحكومة، وتعمل تحت الهيئات الإسلامية في كيرالا كـ"جمعية العالماء سمستا" وـ"ندوة المجاهدين" وـ"الجامعة الإسلامية" وغيرها، وبعضها ملحقة إلى أي جمعية من الجمعيات.

أما الكليات المعترفة فهي تابعة لجامعات كاليكوت وكنور التي تقع في شمال كيرالا. وتنبع هذه الكليات شهادة "أفضل العلماء"، ومدة الدراسة خمس سنوات؛ والتأهيل الأساسي هو اجتياز المدرسة الثانوية. وتوجد في بعضها تسهيلاً لدراسات عليا مدتها سنتان، تركز مناهجها على قواعد اللغة وأداب العربية، بالإضافة إلى الدراسات الإسلامية العامة. ومنذ عام 1990م، أعاد تشكيلها، وأحدث مناهجها الإسلامية بدرجة عالية، وإنجليزية بدرجة إلزامية، وجعلها مستوى البكالوريا، ومتخصص الآداب مستوى الماجستير، تعهد مناهجها لجنة الخبراء المعينة من قبل الحكومة. توجد فيها الآن أقسام لدراسة الكمبيوتر، وعدد من الأنشطة الإضافية الأخرى التي تشمل البرامج الثقافية والاجتماعية، التي تتم بها "مشروع الخدمة الوطنية". قد تغيرت الكليات، وحصل الطلاب على المعارف والعلوم العصرية، مع دراسة اللغة

العربية، فتنافسوا في المجالات، فحصلوا على الوظائف الحكومية وغير حكومية. ونرى وراء هذه النهضة جهداً كبيراً لعدد من الشخصيات المجددين، أشهرهم أبو الصباح أحمد علي، وأم. س. س. عبد الرحمن، وكـيـ. أمـ. مـولـويـ وـغـيرـهـ.

### الكليات العربية المعتمدة

١- كلية دار العلوم العربية، وازكاد: هي أول كلية عربية في ولاية كيرالا وأقدمها، أُسست في وازاركاد بمقاطعة ملابورم (Malappuram) في شمال كيرالا في سنة 1871م. مبدؤها من درس المسجد، ودرج إلى مدرسة تنمية العلوم، بالإرادة والمساعدة لأسرة كويافتودي. ومن أشهر المدرسین مسلیارکات زین الدین مسلیار، وشالیام کیجالی کوتی مسلیار، وفونانی بافو مسلیار، وکیزفارامب ابراهیم مسلیار، ومثلهم من الأخبار. وتولى إدارتها محمد کوتی ادیکاری بن شیراستادر المعروف بخان صاحب، بعد أخيه مویتین کوتی، سنة 1911م. وكان عصره العصر الذهبي لدار العلوم حتى توفي سنة 1934م، فجدد المسجد مع بناء مسكن الطلاب وقاعة التعليم، والمكتب والمطعم، فتطورت تنمية العلوم إلى دار العلوم، على يد المجدد المشهور شاللاکات کنج احمد حاجي، بتجديد المناهج الدراسية عصرها، وتنظيم الكتب الدينية والعلمية موضوعاً، واستخدام الوسائل المادية لها طريقة، متبعاً خطوطها النظامية من مدارس وكليات جامعة مدراس، والعلمية من دار العلوم دیوبند، وباقیات الصالحات بویلور. وكان معه ابنه أم. س. س. عبد الرحمن المولوي مساعداً.

٢- كلية روضة العلوم : هي أول كلية معترفة بها في ولاية كيرالا مع أن كلية دار العلوم أقدم منها، وأنشئت في آنکایام (Anakkayam) في منطقة ملابورم سنة 1942 م، بجهود الشيخ أبي الصباح أحمد علي الذي تخرج من جامعة الأزهر بمصر سنة 1936 م. ما رأى لهبوط المسلمين سبباً إلا الجهل، ولا سبيل إلى إنقاذهما إلا العلم، العلم الديني الذي يبصرهم طريق الهدایة، والعلم العصري الذي يلحقهم بركب الحضارة، فاختار ربوة واسعة قربة من مدينة کالیکوت، وأسس فيها مجمع علمياً في سنة 1942م. سماها روضة العلوم. نقلت هذه الكلية إلى فاروق قريباً من مدينة کالکوت في سنة 1947م. اعترفت بها جامعة مدراس، بوجود جامعة کالکوت تحتها، وقد ازدهرت الكلية وطالت عروقها، وصارت أم المعاهد المشاهير بكلية الفاروق للعلوم والآداب، وغيرها من المعاهد البالغة عددها عشرة، المعروفة بـ "عليکر الجنوب". قامت في جامعة روضة العلوم معاهد علمية مختلفة، أهمها: كلية روضة العلوم للدراسات الإسلامية، وكلية فاروق لشهادة البكالوريوس والماجستير في مختلف العلوم والفنون واللغات والآداب، وكلية تربية الفاروق للإعداد المدرسین، والمدرسة الثانوية الفاروقية، والمدرسة الفاروقية الإنجليزية الداخلية، ومركز الفاروق العلمي لتدريب الكمبيوتر والمهن المختلفة، ودور الإقامة للطلاب والطالبات، ومسجد الأزهر، والمكتبة المركزية. وهناك مكتبة ضخمة تحتوي آلاف من الكتب القديمة والحديثة، يقصدها منات الطلبة والأساتذة للمطالعة، ولها مبني خاص مجاورة بالكلية، مزينة بالأجهزة الحاسوبية العصرية.

٣- كلية مدينة العلوم: هي الكلية المعترفة بها القديمة بفضل من ملابورام، وأُسست برعاية المولوي أم. س. س. عبد الرحمن في سنة 1947م، بعد دوره في دار العلوم بوازكاد، على مساعدة المصلحين المعروفين. اعترفت بها جامعة مدراس سنة 1948م، وتقدّمت على جهد كـيـ. أمـ. مـولـويـ. هي التي نشرت العلوم بين المسلمين في مليبار في هذه الأيام. منها تفرعت مؤسسات عديدة في جميع الأحياء، وهناك مكتب ضخمة تحتوي آلاف من الكتب القديمة والحديثة.

٤- كلية الانتصار العربية: هي من أقدم الكليات السلفية في كيرالا بـ "ولونور" (Valavannur)، أُسست تحت إشراف كـيـ. بيـ. محمد مولوي سنة 1964م، ابتدأ التدريس في غرفة مستأجرة بعشرة أولاد، على عمادة الشيخ محمد السلمي إلى سنة 1966م. ثم على عمادة الشيخ نور الدين السلمي إلى سنة 1969م، ثم بعمادة الشيخ المولوي (Shaikh Moulavi)، وفي عهده التحقت الكلية بجامعة کالیکوت سنة 1970م.

- 5- كلية سلم السلام: هي تقع في أريكود(Areacode) في منطقة ملابورام، أسست تحت إشراف المولوي أن. وي. عبد السلام المولوي سنة 1945م. واعترفت بها جامعة كاليكوت في سنة 1955م. قامت تحت جمعية المجاهدين مع معاهد علمية مختلفة أهمها: كلية سلم السلام العربية للدراسات الإسلامية، ومدرسة سلم السلام الثانوية، وكلية سلم السلام في العلوم والفنون والأداب، وكلية سلم السلام التربوية، ودار سلم السلام للأيتام ، ومركز التدريب الصناعي.
- 6- كلية أنوار الإسلام للبنات: هي من أقدم الكليات للبنات في كيرالا، تقع في قرية مون GAM(Mongam) من ملابورام، أسسها الحاج تي. بي. أيم (أحمد) سنة 1966م، وتكتلها جمعية العلماء بکيرالا سنة 1970 م، واعترفتها جامعة كاليكوت سنة 1972 . وهي الكلية العربية الوحيدة للبنات في ولاية كيرالا في بدايتها.
- 7- كلية أنوار الإسلام العربية: كلية إسلامية تحت لجنة "حماية الإسلام"، تقع في كنييل(Kuniyil) من مديرية ملابورام. أسست سنة 1961م تحت إشراف بي. تي محمد كوتى المولوي، واعترفتها جامعة كاليكوت سنة 1977م.
- 8- كلية دار النجاة: كلية دار النجاة بكرورواركند (Darunnajath, Karuvarakkund) في منطقة مالابورم أسست في 1988م.
- 9- الكلية السننية: الكلية السننية العربية بشيندامنغلور(Chenamangallur) قريب من كاليكوت معروفة لدى جامعة كاليكوت.
- 10- كلية نصرة الإسلام العربية: كلية نصرة الإسلام العربية كادافتور(Kadavathur) في منطقة كانور(Kannur)، أسست في سنة 1975م، واعترفتها جامعة كانور .
- 11- كلية الإرشاد العربية: أسست ببارال(Paral) في سنة 1970م تحت لجنة دار الإرشاد، واعترفتها جامعة كانور سنة 1990م. معظم الكليات العربية معروفة أو غير معروفة من قبل الحكومة أو الجامعات، تحمل مصاريفها لجنتاً مخصصة، تحت إشراف الجمعيات الإسلامية المختلفة، وبعضها لا تنسب إلى أي فرقة أو جمعية. ومعظم الكليات العربية غير معروفة بها تعمل تحت الجمعيات مثل "سمستا كيرالا جمعية العلماء" (Samastha Kerala Jamiyyathul Ulama) وندوة المجاهدين بکيرالا (Samastha Kerala Jamiyyathul Ulama) والجامعة الإسلامية (Jama'ath-e-Islami) (Kerala Nadvathul Mujahideen). وكل هذه الجمعيات خطة خاصة ومنهجاً معيناً ونظاماً مفصلاً. تعلم فيها جميع العلوم الدينية من الفقه والحديث والتفسير والأدب والنحو والصرف وغيرها، وتعتني بتعليم الماليالمية والإنجليزية مع العربية. وبعض الكليات منها تدرس الأردية إن كانت عددها قليلاً .

#### الكليات التابعة لجمعية العلماء بعموم كيرالا (سمستا):

كلية الجامعة النورية العربية: هي إحدى كليات الشريعة العالمية ببتقاد(Pattikkad) قرية من مدينة برینتالمنا(Perinthalmanna). أسست هذه الكلية في سنة 1963م في فيضاباد منطقة مالابورم، ومرة دراستها أربع سنوات بعد الدراسة الثانوية. وكلية معونة الإسلام بفنان (Ponnani Maonathul Islam College)، والكليات الرحمانية بكدميري (Kadameri Rahmaniya College)، والكليات دار السلام بندي (Nandi Darussalam College)، ومجمع دار الهدى الإسلامية بشمداد(Chemmad Darul Huda Islamic Academy)، ومركز التربية الإسلامية بفلاتجيري (Valancheri)، ومركز ثاربياثول إسلاميyya (markazu Tharbiyathul Islamiyya)، ومركز مالك بن دينار الإسلامية بديش من Flem، وكلية جوهر الهدى الحسينية بفينيكرا، وكلية سراج الهدى بکودوولي(Koduvally)، وكلية جوهو الهدى بکويلاندي(Koyilady)، وكلية العزيزية العربية ومجمع الإسلام بنريكنى(Narikkuni)، وكذلك فرقة مركز الثقافة السننية يقع في كارنتور قريباً من كاليكوت هي التي تفرق من سمستا، وهذه الفرقة تشرف على بعض الكليات في مختلف أنحاء كيرالا مثل: مركز الثقافة العربية، وكلية إشاعة السنة للبنات بقرية بونور(Poonoor Isha athussunnah Womens)، وإحياء السنة في

ملابورام(Malapuram)، والجامعة السعودية في كلنادو(Kalanad) قريبا من كاسركوت، وكلية الدعوة دار المعارف بوكودامبويا(Kodampuzha) قريبا من قرية فاروق، وكلية السنمية العربية بجنكاثرا(Chungathara).

**الكليات تحت إشراف الجماعة الإسلامية:** تشرف الجماعة الإسلامية على كليات كثيرة في ولاية كيرالا، ولها خطة معينة ومنهج عصري، ومن أشهرها: الكلية الإصلاحية بشيندامنغلور(Chennamangallur)، والجامعة الإسلامية بشاندبورم(Shandapuram)، تحولت هذه الكلية إلى جامعة تحت الجماعة الإسلامية، وكلية الإصلاحية بتزوركاد، وكلية الإسلامية بوادانبالي(Vadanappally)، والكلية الإسلامية للبنات بواندور(Vandur)، وإرشاد الإسلام العربية بفاروق(Farook) وغيرها. وتتعلم فيها العلوم الإسلامية والمعارف العصرية واللغات المختلفة، مع اعتمانها بدراسة الفنون والآداب والتكنولوجيا مع العلوم الإسلامية واللغة العربية.

الكليات التي تديرها ندوة المجاهدين بکيرالا: من أكبر المعاهد تحت إشراف ندوة المجاهدين: الجامعة الندوية بأدونا(Edavanna)، والجامعة السلفية بفاليك(Pulikkal). ومن المدارس المختلفة بإشراف هذا المعهد: كلية تحفيظ القرآن، وكلية الشرعية، وكلية تخصص الحديث، وكلية تدريب المعلمين، والمدارس الثانوية الإنجليزية، وكلية الصيدلية، والمعهد الثانوي العالي الحكومي للبنات، ومعهد التدريب المهني والفنى، الكلية العصرية، ومستشفى مليبار الآيوهيديك(Ayurvedic)، الكلية المجاهدين بفارالي(Parli-Palakkad)، وكلية السلفية بالمبلاد(Elambilad)، وكلية بستان العلوم العربية بكيفامنقم(Kaipamangalam)، وكلية إشاعة الإسلام بفارافانغادي(Parappanangadi)، وكلية السلفية العربية بكرنفاد(Karingad)، وكلية السلفية العربية ببالات(Palath)، وكلية السلفية بميفايرور(Mepayyur)، وكلية إرشاد الإسلام كويلاندي(koyiland)، وكلية المبارك العربية بفونور(Poonoor)، وكلية السلفية بالشيري(Balusseri)، وجامعة مليبار العربية بنريكنى(Narikkuni)، وكلية المنار العربية بأوماشيري(Omassery)، ومجمع الصباح التعليمي بباوتيابورام، وكلية السلفية العربية بواندور(Vandur)، وكلية كي. أم. مولوي التذكارية العربية بتورونغادي(Thirurangadi)، وكلية مفيد العلوم العربية بمنكدا(Mankada)، وكلية الإصلاحية العربية بكمرنلور(Kumaranallur)، وكلية شرف المسلمين للبنات، وكلية السلفية بترفاندرام(Trivandrum).

الكليات تحت جمعية العلماء بجنوب كيرالا: انتشرت الكليات في جنوب كيرالا تحت جمعية العلماء بجنوب كيرالا، ومن أهمها: الجامعة المنانية بوركلا Varkala، والجامعة الحسنية بالواي Aluva، وكلية الهدایة الإسلامية ببوندورا. قد أسهمت هذه الكليات إسهاما كبيرا في النشر العربية في كيرالا.

#### تعليم العربية تحت إشراف الجامعات:

قد تطور تعليم اللغة العربية من المدارس الابتدائية والثانوية إلى الكليات والجامعات، ففتتحت أمامها إمكانيات متعددة، بالمواد الجامعية من دورات مخصصة، ومحاضرات وندوات ومناقشات حول مختلف الموضوعات العربية القديمة والحديثة. وتقدم لها كثير من العلماء خدماتهم الجليلة في مختلف المجالات، بلغت شهرتها في الفن والأدب والتعليم إلى قمتها. ولا تزال اللغة العربية وأدابها تدرس في كثير من كليات الآداب والعلوم في كيرالا، منها حكومية وغير حكومية. ومن أوائل الكليات التي قررت اللغة العربية وأدابها كمادة دراسية فيها: كلية الجامعة بترفاندرام(Trivandrum)، وكلية الفاروق بفاروك(Farook)، وكلية مهراجاس بارناكولم(Eranakulam)، وكلية برانان بتالاشيري(Thalassery)، وكلية منياد(Mampad)، وكلية بريدمانا(Perinthalmanna) الحكومية، وكلية ملابورام(Malappuaram) الحكومية، وكلية العلوم والأداب بمينشاندا(Meenchanda) الحكومية، وكلية كاسركود الحكومية.

ثم توسيع الدراسة العربية في جامعات شتى وكليات عديدة، وتوجد دراسات الماجستير للغة العربية في قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت، وقسم اللغة العربية بجامعة كيرالا. وجعل عدد الكليات التي تدرس فيها اللغة العربية وأدابها يزيد كل سنة، وتعلم اللغة العربية في هذه الكليات كلغة ثانية (Second Language)، أو كموضوع رئيسي لمقرر البكالوريوس أو الماجستير. وقد بلغت دراسة اللغة العربية وأدابها غاية نموها، وتطورها لما افتتح قسم لها في جامعة كاليكوت (Calicut University) في سنة 1974م، ويتناول هذا القسم الجامعي تدريس اللغة العربية في مستوى الماجستير والدكتوراه. اللغة العربية وأدابها لها مكانة مرموقة ومنزلة رفيعة في كيرالا، وأن دراستها جزء لا يتجزأ من نظامها التربوية من المستوى الابتدائي إلى مستوى الدكتوراه، وليس أدل على انتشار اللغة العربية في كيرالا، عدد مدارسها وكلياتها تبلغ إحدى عشر ألف (11000)، وعدد متعلميها فيها خمس عشرة مائة ألف (1500000)، والمعلمين أكثر من ستة آلاف (6000)، فضلاً عن آلاف المعلمين والمتعلمين في المدارس والكليات العربية غير الرسمية.

#### المصادر والمراجع:

١. تحفة المجاهدين في بعض اخبار البرتغاليين للشيخ مخدوم الصغير أحمد زين الدين ابن الشيخ محمد الغزالى المعبرى الفناني
٢. مجلة الوعي الاسلامي. <http://alwaei.com/topics/current/article.php?sdd=1452&issue=493>.
٣. العمارة الإسلامية في الهند،
٤. The Arabi-malayalam scripture. PT.Shukur Melmury.2004
٥. Syed Ehtisham A. Nadwi, Reflections on Arabic College Education in Kerala.

in E.K.Ahamed Kutty (ed) Arabic in South India, Calicut: Department of Arabic, University of Calicut, 2003